بصائر...

الصلاة على الطريقة الأمريكية

بقلم الأستاذ؛ صلاح بن عبد الفتاح الخالدي

امريكا بلد الغرائب والعجائب، والاثـارة و «الفهلـوة» وهي «تتفنن» في اخراج المسرحيات المـثيرة، فـي جميـع المجالات، السياسـية، والاقتصـادية، والاجتماعيـة، والفنيـة، والعسكرية، والدوليـة.. واخيـراً فـي المجـال «الإسـلامي» فهي تأبى الا ان «تخرب» في كل ميدان، وتتدخل فـي كـل جـانب. و «تلـوث» كـل عمـل، وتتحكـم فـي كـل تصـرف، وتحرص على أن يؤدى كل شيء على الطريقـة الأمريكيـة، القائمة على الإثارة والفهلوة!

واليكـم هـذا المشـهد المـثير مـن «مسـرحية إســلامية» قــدمت علــى مســرح «العبــث» الأمريكي...

الزمان: وقت صلاة الجمعة الماضية 18/3/2005.

المكان: كاتدرائية كنسية في مانهاتن في نيويورك.

الممثلون: مسلمون امريكـان أتـوا لصـلاة الجمعـة الاسلامية في قاعة الكاتدرائية، حوالي ستين رجلاً، وسـتين امرأة، وثلاثين طفلاً.

المتفرجــون: مجموعــة مــن رجــال الشــرطة الامريكان على باب الكاتدرائية لحمايتهم مـن المتظـاهرين المسلمين في الخارج، المحتجين على العـرض المسـرحي «الإسلامي» المثير.

ومن المتفرجين ايضاً حوالي مائـة وخمسـين صـحفياً واعلامياً - بعدد الممثلين المصـلين - ومعهـم «كـاميراتهم»

الـتي تقـدم «بثـاً حيـاً» بالصـوت والصـورة عـبر القنـوات الفضائية للمسرحية «العبثية الإسلامية»!

الموضوع: اداء شعائر صـلاة الجمعـة فـي المسـرح العبثي الامريكي بطريقة تمثيلية خاصة لم تحدث فـي حيـاة المسلمين، منذ ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل الف واربعمائة وستة وعشرين عاماً!!

الـذين دعـوا الـى هـذه الصـلاة المسـرحية العابثـة: ثلاث جمعيـات اسـلامية امريكيـة، اعضـاؤها مسلمون امريكان، يفهمون الاسلام وفق النظرة الامريكية المثيرة ويمارسون الإسلام على الطريقة الامريكية العابثـة ويدعون الى نشر وتوزيع وتعميم هذا الاسلام الامريكاني!!

جمعيـة الاسـلام التقـدمي وجمعيـة «الويـك اب» اي؛ الاستيقاظ الاسلامي.. وجمعية حرية المرأة المسلمة.

واعضـاء الجمعيـات الثلاث مـن الرجـال والنسـاء لا يزيدون على مائة شخص!! لكنهم يريـدون ايجـاد «ضـجة» اعلامية اعلانية مثيرة للفت الانظـار! ويقفـون علـى خشـبة المسـرح يمثلـون.. ويحركهـم آخـرون بسـرية وخفـاء، مـن اصحاب المخططات والبرامج والابحاث والدراسـات هنـاك لمواجهـة الاسـلام، ومحـاربته وتحريـف حقـائقه، والتلاعـب باحكـامه وتـدعمهم مراكـز التجسـس والاسـتخبارات و «اللوبي» الصهيوني والصليبي.

والهدف من العرض المسرحي المـثير: اقامـة شعائر صلاة الجمعة على الطريقة الامريكية.

ثم ترتيـب المصـلين فـي قاعـة الكاتدرائيـة الكنسـية صفوفاً الرجال والنسـاء فـي نفـس الصـف، الرجـال علـى اليمين والنساء على اليسار.

معظـــم النســـاء المصـــليات يلبســـن الملابـــس «الامريكيـة» المتمثلـة بقميـص وبنطلـون يصـفان جسـم المرأة، وغطاء رأس تقدمي، مـع وضـع مسـاحيق التجميـل على الوجوه.

ومن باب «التنويـع المسـرحي» فضـلت سـت نسـاء مصـليات ان يـدخلن الصـلاة بـدون وضـع اي غطـاء علـى رؤوسهن، وكان الشعر منسدلاً على اكتـافهن، وكـان ينـزل على وجوههن وصدورهن عند ركوعهن وسجودهن!!

ولمـا دخـل وقـت الظهـر وقفـت السـيدة «سـهيلة العطار» وسط الرجال والنساء ترفـع أذان الظهـر بصـوتها الرخيم الجميل، ولما سئلت عن سر جمـال صـوتها اجـابت بأن والدها كان مؤذناً في احد مساجد مصر.

وبعـد الاذان صـعد خطيـب الجمعـة - اسـف: صـعدت «خطيبة» الجمعة - الدكتورة «آمنة ودود» مدرسة الاسلام في جامعة «فرجينيا» على منبر الكاتدرائية، وقامت بالقـاء خطبـة الجمعـة، وانظـار الرجـال والنسـاء متوجهـة الـى «الخطيبـة» الـدكتورة، وكـان صـوتها خافتـاً رغـم اجهـزة الصـوت وكـانت خطبـة طويلـة «مملـة» كمـا قـال احـد الحضور.

وصـرحت «ودود» فـي خطبتهـا بأنهـا تريـد تحقيـق المساواة بين الرجل والمرأة في الإسـلام فـي كـل شـيء، حـتى فـي الخطبـة والإمامـة فلا يجـوز ان تبقـى الخطبـة والإمامـة مقصـورة علـى الرجـال، وهـذا ظلـم «ذكـوري» للمرأة المسلمة.

وسبق للدكتورة آمنة ودود ان الفـت كتابـاً مـثيراً هـو «القرآن والمرأة» ونشرته في امريكا، ودعت فيه الى هـذا الفهم التقدمي للقرآن.

ثم نزلت آمنة ودود عن المنبر الـى المحـراب وكـانت «اماماً - آسـف: امامـة - » أمـت الرجـال والنسـاء خلفهـا بقراءة نسائية جميلة، وتقبل الامريكان صلاتكم!!

* * *

أجمع المسلمون الصالحون رجالاً ونساءً على رفــض الصلاة «المهزلة» التي تمت في كنيسة في نيويـورك يـوم الجمعة 18/3، حيث قامت الدكتورة «آمنـة ودود» بإمامـة وخطبــة المصــلين العــابثين رجــالاً ونســاء، وانتشــرت «النكات» على ألسنة الناس، في انتقاد تلك الصـلاة، حـتى قال العقيد «القذافي» ان «الخطيبة» خطبـت وأمـت فـي الصلاة وهي في حالة «حيض»!!

واجمعت جميع مذاهب الفقـه الإسـلامي علـى رفـض إمامـة المـرأة للرجـال، ولـم يقـل بـذلك إلا بعـض أصـحاب الأقوال الشاذة المردودة.

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عـن ذلـك، عنـدما قـال: «لا تـؤمَّن امـرأة رجلاً»! وهـذا معنـاه بطلان الصلاة التي تؤم فيها المرأة رجالاً خلفها!

وكانت الصحابيات يفقهن هذا المعنى، فإذا لـم يجـدن رجلاً بالغـاً يصـلين خلفـه، كـن يـأتين بطفـل مميـز - بيـن السابعة والتاسعة مـن عمـره - ويجعلنـه إمامـاً، ويشـجعنه على ذلك باعطائه حبات من التمر مكافأة له!

وبحثت «الإمامة» آمنة ودود عن دليل تعتمد عليه في جواز خطبتها وصلاتها العابثة، وعلمته للرجال العابثين معها، بحيث قال احدهم - احمد ناصـف - ان الرسـول صـلى اللـه عليه وسلم أذن لأم ورقة أن تؤم الرجال!! مع أن الدكتورة وأعضاء جمعيتها لا يعرفون معنى هذا الحديث، ولا التوفيــق بينه وبين الحـديث السـابق الـذي ينهـى عـن إمامـة المـرأة للرجال.

أم ورقة صحابية عالمة، كان يجتمع عندها بعض النساء، فيحين وقت الصلاة وهن في البيت، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤم النساء في بيتها، وإمامة المرأة للنساء جائزة بلا خلاف، فكيف فهم هؤلاء المتلاعبون بالصلاة من الحديث جواز إمامة أم ورقة للرجال في بيتها؟!

إن المعتمد هو الحديث السابق الذي ينهى المرأة عن إمامة الرجل، وهذا النهي يدل على التحريم، ويؤدي الى بطلان الصلاة!! وحديث أم ورقة لا يتناقض مع هذا الحديث، لأنه يدل على إباحة إمامة المرأة للنساء!

وعندما تؤم المرأة النساء تكون صلاتهن بعيدة عن الرجال حتى لا ينظر لهن الرجال اثناء وقوفهن وركوعهن وسجودهن، فيفتنوا بهن! واذا كانت الصلاة جهرية، تقرأ المرأة «الإمام» القرآن بصوت تسمعه النساء خلفها وتحرص على عدم سماع الرجال لقراءتها!!

ونعود الى الحديث عن «الصلاة الأمريكية» لنحسن فهم تلك الحادثة، ونحاول ربطها بالمسلسل الأمريكي الذي يستهدف القرآن والإسلام!! فيخطئ من يظن أن مسرحية تلك الصلاة العابثة حدث عرضي طارئ غير مقصود!

إننا نعتقد أن الجمعيات الثلاث التي رتبت تلك الصلاة، والتي تسمي نفسها جمعيات إسلامية مرتبطة مع مراكز واجهزة صنع القرار في النظام الأمريكي، ومؤسسات الأمن والاستخبارات هناك، التي تشكل اللجان، وتعد الخطط والدراسات وتقدم البرامج والتوصيات والتعليمات، وما تلك الصلاة الأمريكية العابثة الا شروع في تطبيق الخطط المعتمدة عندهم!

تركز خطة تطوير الخطاب الديني على الموضوعات التي يتم تناولها في خطب الجمعة، وتشير الى أنه لا يجوز بأي حال «تسييس» هذه الخطب.

وتدعو الخطة الى تحويل خطبة الجمعة الى «لقاء ديمقراطي حواري» بين الخطيب والمصلين، اثناء القائه الخطبة فمن غير المقبول ان يخطب الخطيب فيهم، وان يكون هو المتكلم وحده، وهم يستمعون وينصتون، وتدعو الخطة الى ان يناقش ويحاور المصلون الخطيب، ويعترضون عليه ويرفضون كلامه».

أما بالنسبة لخطبة المرأة وإمامتها فترى تلك الخطة الأمريكية أن تطوير الخطاب الديني عند المسلمين يستوجب أن يكون للمرأة دور مهم في ممارسة الخطابة الدينية، وأن لا تكون هذه الخطابة مقتصرة على الرجال، بل يجب ان تخطب المرأة الجمعة، مما يكرس مفهوم ازالة التفرقة غير المبررة، بين الرجال والنساء!! ويفتي واضعو الخطة الامريكان بعدم وجود نصوص اسلامية تحرم على المرأة القاء خطبة الجمعة، وامامة الرجال في الصلاة!!

فإذا كانت هذه الخطة الامريكية قد اعتمدت رسمياً وأمنياً ومالياً وسياسياً في أمريكا في نهاية عام 2002 فإن ما حدث في نيويورك يوم الجمعة 18/3 لم يكن عفوياً، ولا تصرفاً فردياً، وانما هو بداية تنفيذ تلك الخطة الشيطانية!! لقد كانت البداية من نيويورك ولا ندري المحطات التي يسمر بها قطار تنفيذ تلك الخطة، ولا كيف ستكون النهاية!!

أيها المسلمون استيقظوا وأبصروا واحذروا!!

منبر التوحيد والجهاد

* * *

sw.dehwat.www//:ptth
sw.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والـ

moc.adataq-uba.www//:ptth
moc.adataq-uba.www